Majhudatu Al-Ustadz Dr. Abdullah Al-Tayeb fi Nasyr al-Lughah al-'Arabiyyah
(Efforts of Professor Dr. Abdullah Al-Tayeb in Spreading the Arabic Language)

Hajir Khamis Haroun
Hajirkhamisharoun@auk.edu.ng
Al-Qalam University Katsina

مجهودات الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب في نشر اللغة العربية

هاجر خامس هارون
بجامعة القلم كتسينا، نيجيريا

Abstract: God, the Blessed and Exalted, has honored the Arabic language with an honor that no other language has attained, when He, may He be glorified and exalted, sent down His Book, which is dear to the heart of His Messenger and Prophet Muhammad bin Abdullah, may God's prayers and peace be upon him. Its value and gain from the elements of the ability to grow non-stop, which made it distinguished, so it became a human language and a global tongue since the advent of Islam, which made African governmental and private institutions exert their efforts in serving the Arabic language and supporting Arab educational institutions in Africa and abroad. The researcher chose Professor Dr. Abdullah Al-Tayyib because of his valuable efforts in spreading the Arabic language in Africa, especially Nigeria and other countries. Arab countries and Africa. Given the source of the data to be collected and used, this study uses library research (library research) and by looking at the data taken from the presented theory, this research is used qualitatively because the data used is not in the form of numbers. The method used to collect data in this study is the listening method, and its source is not only from listening to spoken language, but also from written language. The click technique is an attempt to obtain data by trying to intercept the use of someone's language and is the underlying technique in this method
This study aims to shed light on the role of Arab educational institutions through the efforts of our esteemed scholars in Africa. The paper contains three axes, the first axis: introducing Dr. The second axis: his scientific writings and lectures. The third axis: the efforts of Professor Dr. Abdullah Al-Tayeb in spreading the Arabic language.

Keywords: Efforts, Abdullah Al-Tayeb, Spreading, Arabic language

Abstrak: Tuhan, Yang Terberkahi dan Maha Tinggi, telah memuliakan bahasa Arab dengan kehormatan yang belum pernah dicapai oleh bahasa lain, ketika Dia, semoga Dia dimuliakan dan ditinggikan, menurunkan Kitab-Nya, yang disayangi oleh hati Rasul-Nya dan Nabi Muhammad bin Abdullah, semoga doa dan damai Allah besertanya. Nilai dan keuntungannya dari unsur kemampuan untuk tumbuh tanpa henti, yang membuatnya dibedakan, sehingga menjadi bahasa manusia dan lidah global sejak munculnya Islam, yang membuat lembaga pemerintah dan swasta Afrika mengerahkan upaya mereka dalam melayani bahasa Arab dan mendukung lembaga pendidikan Arab di Afrika dan luar negeri. Peneliti memilih Profesor Dr. Abdullah Al-Tayyib karena usahanya yang berharga dalam menyebarkan bahasa Arab di Afrika, khususnya Nigeria dan negara-negara lain. negara-negara Arab dan Afrika. Mengingat sumber data yang akan dikumpulkan dan digunakan, maka penelitian ini menggunakan penelitian kepustakaan (library research) dan dengan melihat data yang diambil dari teori yang dikemukakan maka penelitian ini digunakan secara kualitatif karena data yang digunakan tidak berupa angka-angka. Metode yang digunakan untuk mengumpulkan data dalam penelitian ini adalah metode menyimak, dan sumbernya tidak hanya dari menyimak bahasa lisan, tetapi juga dari bahasa tulisan. Teknik klik merupakan upaya untuk mendapatkan data dengan mencoba mencegat penggunaan bahasa seseorang dan merupakan teknik yang mendasari dalam metode ini. Studi ini bertujuan untuk menjelaskan peran lembaga pendidikan Arab melalui upaya para sarjana kami yang terhormat di Afrika. Makalah memuat tiga sumbu, sumbu pertama: memperkenalkan Dr. Sumbu kedua: tulisan ilmiah dan kuliahnya. Sumbu ketiga: upaya Profesor Dr. Abdullah Al-Tayeb dalam menyebarkan bahasa Arab.

Kata Kunci: Usaha, Abdullah Al-Tayeb, Penyebaran, Bahasa Arab

المقدمة

أصبحت لغة إنسانية ولساناً عالمياً منذ ظهور الإسام، مما جعل المؤسسات الحكومية والأهلية الأفريقية يبذلون جهدهم في خدمة اللغة العربية ودعم المؤسسات التعليمية العربية في أفريقيا وخارجها.

لقد اختارت الباحثة أستاذ الدكتور عبد الله الطيب لما له من مجهودات قيّمة في نشر اللغة العربية في أفريقيا وبالأخص نيجيريا وغيرها من البلدان ، وهو أستاذ الأساتذة في اللغة العربية ومن الجهابذة التي أفنت حياتها في خدمة اللغة العربية والدفاع عنها ونشرها، مما أدى إلى تعزيز العلاقات بين الدول العربية وأفريقيا.

وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء عن دور المؤسسات التعليمية العربية من قبل جهود علمائنا الأجلاء في أفريقيا.وتحتوي الورقة على ثلاثة محاور ، المحور الأول : التعريف بالدكتور عبد الله الطيب، وحياته العَامة والعِلمية. المحور الثاني : مؤلفاته ومحاضراته العلمية. المحور الثالث: مجهودات أستاذ الدكتور عبد الله الطيب في نشر اللغة العربية.

منهج البحث

بالنظر إلى مصدر البيانات التي سيتم جمعها واستخدامها ، تستخدم هذه الدراسة البحث المكتبي (بحوث المكتبات) ومن خلال النظر إلى البيانات المأخوذة من النظرية المقدمة، يستخدم هذا البحث نوعيًا لأن البيانات المستخدمة ليست في شكل أرقام. الطريقة المستخدمة في جمع البيانات في هذه الدراسة هي طريقة الاستماع ، ومصدرها ليس فقط من الاستماع إلى اللغة المنطوقة، ولكن أيضًا من اللغة المكتوبة. تقنية النقر هي محاولة للحصول على البيانات من خلال محاولة اعتراض استخدام لغة شخص ما وهي التقنية الأساسية في هذه الطريقة.(Badar, 1994)

تعني دراسة المكتبي أيضًا تقنيات جمع البيانات من خلال إجراء مراجعة للكتب والأدب والسجلات والتقارير المختلفة المتعلقة بالمشكلة المراد حلها. وهي نشاط قراءة عدد من الكتب أو المراجع. الهدف هو معرفة المزيد من المناقشة المتعمقة لموضوع أو موضوع ما.

يتم تعديل هذا الموضوع حسب الموضوع المطروح في الكتابة. ولها أربع خصائص رئيسية، وهي أن الكاتب سيتعامل مباشرة مع النص (النص) أو البيانات العددية وليس مع المعرفة المباشرة من الميدان أو شهود العيان في شكل أحداث أو أشياء أخرى ؛ بيانات المكتبة "الجاهزة للاستخدام" بحيث لا يحتاج المؤلف للذهاب إلى أي مكان. عند مراجعة مواد المكتبة ، يمكننا القيام بذلك عن طريق تحديد المصادر أو المواد ذات الصلة بمشكلة البحث ، والبحث عن عناوين نتائج البحث ذات الصلة ، واختيار وفرز مصادر المكتبة الأكثر صلة من نتائج البحث ، وتجميع مواد المكتبة الأكثر ملاءمة.

يعتبر تحليل البيانات هو المرحلة الأكثر حسماً لأنه في هذه المرحلة يجب جمع جميع البيانات لتصنيفها ومن ثم يمكن تحليل البيانات مما يجعلها المرحلة النهائية في عملية البحث. بعد إجراء تحليل البيانات وإيجاد نتائج البحث ، يُطلب من الباحثين تقديم نتائج تحليل البيانات وهي المرحلة الأخيرة في عملية البحث.(Ghobari, 2011)

البحث والمناقشة

التعريف بالدكتور عبد الله الطيب، وحياته العَامة والعِلمية.

اسمه: عبد الله الطيب ، كاتب سودانى، وهو ابن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب.
ولادته : ولد بقرية التميراب غرب الدامر فى ٢٥ رمضان ١٣٣٩ هـ–٢ يونيو ١٩٢١م، وهو ينتسب إلى أسرة "المجاذيب" العربية التي اشتهرت بالعلم والأدب حتى سميت مدينة الدامر بـ "دامر المجذوب"، وقد اشتهرت هذه المدينة بأنها كانت مركزا لخلاوي القرآن التي اشتهر بها السودان منذ دخل الإسلام أراضيه.

رغم أن البروفيسور سوداني له شهرة واسعة في نيجيريا لما له من قدم راسخ في نشر اللغة العربية فيها. ويعتبر الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب رجل الذي كانت الأصالة والبلاغة سمتين مميزتين لمنهجه وللغته التي كان يفهمها ويتفاعل معها جميع شرائح المجتمع السوداني، وقد كان له حضوره الواضح وسحره المتميز؛ وهو ما جعل السودانيين يجمعون على حبه والاعتزاز به واعتباره شخصية قومية

حياته العامة

تزوج البروفيسور عبد الله الطيب زوجته الانجليزية التي التقى بها في جامعة لندن التي نال منها شهادة الدكتوراه، ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه الفتاة البريطانية – وتدعى جريزلدا- الزوجة وحبيبة العمر، التي ظلت تؤكد دائما أنها أحبت فيه دفاعه عن العرب، ومهاجمة الاستعمار البريطاني لبلده، كانت خير سند لإبداع البروفيسور عبد الله الطيب، وقد فتح لها حياة أوسع من حياتها في بريطانيا وأصبح العمق الروحي عندها أكبر، وقد كان أهلها يتخوفون على مستقبلها وعند زيارتهم للسودان اكتشفوا أنها زوجة رجل عظيم وصاحب وفاء في محبته لها.(Shodiq, 2004)

وأسلمت غريزلدا سنة ١٩٧٦م وأطلق عليها عبد الله الطيب اسم "جوهرة الطيب" كما سعت إلى الحصول على الماجستير من جامعة الخرطوم في الأزياء السودانية، وظلت مساهمة في الحركة الثقافية السودانية عبر التشكيل وحضور الفعاليات المختلفة.

ويشبّه عبد القادر اللقاء الأول بين عبد الله وجريزلدا بلقاء أسطورة الحب العربي بـ "جميل وبثينة" وما نشأ من خلاف بينهما تحول إلى حب جارف، إذ اتهم عبد الله في ذلك اللقاء جريزلدا وقومها بالاستعلاء والنظرة الاستعمارية.

وتقول زوجته الوفية في حوار الذي دار بينها وبين أسرة التيار : " وبالرغم من أنه كان يشكو من استعمارنا لبلده كان همِّي معلَّقاً به وبأسنانه البيضاء وضحكته وشخصيته وذات مرةٍ شاهدت في التلفاز حماسته، وموهبته في كسب الناس وجعلهم متحمسين للغة العربية والأدب العربيِّ، وأتمنى أن يأخذ الناس هذه الحماسة منه"(Shodiq, 2004)

سيدة جر يزلدا قد هيأت لزوجها كل سبل الراحة من أجل التأليف والكتابة، وأشارت إليه بضرورة دراسة اللغة الفرنسية. ويذكر الدكتور صديق عمر صديق مدير معهد عبد الله الطيب للغة العربية أن جريزلدا هي من أشار على عبد الله الطيب بأن يتولى عميد الأدب العربي طه حسين كتابة مقدمة "المرشد لفهم أشعار العرب وصناعتها" بجانب أنها تولت تصميم مؤلفيه "كتاب الأحاجي السودانية" و"نافذة القطار" ومسرحياته، وهذا جزء من

شراكتها وإحساسها بقيمة عبد الله الطيب، وهي الآن أكبر راع لمؤلفاته وتعتبر هذا مشروع حياتها.

وتقول في حوار لها الذي شاهدت في يوتوب ''مع عبد الله أمشي أي حطة'' (مكان). ولم تعش جريزلدا على الهامش بل كان لها نشاط في الفن، وألفت كتب عدة، منها كتاب عن الأزياء الشعبية السودانية، كما ظلت تلاحق دور النشر لطباعة ما نفد من طبعات كتب زوجها الراحل.وبعد موته لم تغادر السودان وعاشت هناك وأتقنت اللهجة السودانية بطلاقة، وحفرت قبرا لها بجوار قبره لتعلم الجميع بأن الوفاء ليس في الحياة فقط وإنما بعد الممات أيضا، وقالت "أريد أن أدفن بجانبه ليتعلم الذين هضموه حقه الوفاء".

مؤلفاته ومحاضراته العلمية

ويُعدّ البروفيسور عبد الله الطيّب واحداً من أبرز أعلام الثقافة العربية المعاصرين الذين أثروا ساحة الفكر على امتداد الوطن العربي من خلال اسهاماتهم الجليلة في مختلف مجالات الفكر والأدب واللغة العربية. فقد كان شاعراً وكاتباً روائياً ودارساً متعمِّقاً للأدب العالمي، وكانت له اسهامات أدبية متميِّزة في مجال النقد الأدبي القديم عند العرب، وفي حقول الفكر والأدب عموماً.(Umam, 2021)

وقد تميّزت مؤلفاته بطابع أصيل يربطها بأمهات الكتب في الأدب العربي ونقده، ومن تلك المؤلفات كتابه المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، المكوّن من خمسة مجلدات في ٣١٣٢ صفحة. وهو سفر قيِّم يحلِّل فيه مختلف جوانب الشعر العربي وخصائصه منذ العصر الجاهلي. وقد استغرق تأليف أجزائه خمسة وثلاثين سنة، وصدر الجزء الأخير منه سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م؛ متضمِّناً إشارات عديدة لدور النقاد العرب في العصور المختلفة، وتطوُّر القصيدة العربية وتأثيرها على عدد من الشعراء الغربيين. كما صدر له العديد من المؤلفات والكتب والبحوث الأخرى باللغتين العربية والإنجليزية تناول فيها قضايا الشعر والنثر والنصوص. وله عدة دواوين شعرية، ومسرحيات، وقصص للأطفال باللغة العربية، وكان له، أيضاً، نشاط واسع في الأوساط الإعلامية امتد على مدى خمسين سنة؛ ومن ذلك برنامجه

الإذاعي حول تفسير القرآن الذي استمر تقديمه خمسة وثلاثين سنة قدَّم خلالها خمسة آلاف حلقة

يعتبر "المرشد" من أهم المراجع المعاصرة حول تقنيات الشعر العربي ونظمه، وقواعده، ويقدم ذلك بأسلوب سلس وسهل، وحيث يعتبر موسوعة في مجاله. ويرى طه حسين أن الكتاب جمع بين الإمتاع الأدبي والدقة العلمية، ويتحدث عن مؤلفه الذي كان شاباً صغيراً وقتها، وأنه لم يتعرف عليه قبل أن يطلع على مسودة كتابه الضخم. ويؤكد الأديب الراحل عميد الأدب العربي بشأن إطرائه على الكتاب: "ولست أقول هذا متكثراً أو غالياً، أو مؤثراً إرضاء صاحبه، وإنما أقول عن ثقة وعن بينة، ويكفي أني لم أكن أعرف الأستاذ المؤلف قبل أن يزورني ذات يوم ويتحدث إليّ في كتابه هذا."

ثم يمضي للقول: "ثم لم أكد اقرأ منه فصولاً، حتى رأيت الرضى عنه، والإعجاب به، يفرضان عليّ فرضاً، وحتى رأيتني ألحّ على الأستاذ المؤلف في أن ينشر كتابه، وأن يكون نشره في مصر، وأخذت نفسي بتيسير العسير من أمر هذا النشر

الجوائز والأنواط التقديرية التي نالها تقديرا لجهوده

وقد منحته عدّة جامعات درجة الدكتوراه الفخرية :

١- مُنح البروفيسر عبد الله الطيب الدكتوراه الفخرية مدى الحياة من جامعة الخرطوم سنة ١٩٨١م.

٢- ومن جامعة بايرو ب(كانوا) بنيجيريا سنة ١٩٨٨م

٣- ومن جامعة الجزيرة بالسودان سنة ١٩٨٩م

٤- جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب عام ٢٠٠٠ م

٥- جائزة الشهيد الزبير محمد صالح للإبداع والتميز العلمي ٢٠٠٠م.

وكل ذلك تقديراً لجهوده العلميَّة المتميِّزة ودراسَاته الأدبية الكثيرة التي خدمت الشعر العربي وتاريخه وقضاياه. وتميّزت بطابع أصيل يربطها بأمهات الكتب في الأدب العربي ونقده.

المناسب التي تقلدها:

١- عميد كلية الآداب بجامعة الخرطوم (١٩٦١ - ١٩٧٤م)
٢- مديراً لجامعة الخرطوم (١٩٧٤ - ١٩٧٥م)
٣- أول مدير لجامعة جوبا (١٩٧٥ - ١٩٧٦م).
٤- مدير ومؤسس كلية بايرو بكانو "نيجيريا" (١٩٦٤م) ، وهى الآن جامعة مكتملة.
٥- عميد كلية الآداب بجامعة الخرطوم للمرة ثانية (١٩٦٦م).
٦- مستشارا لوضع منهج اللغة العربية بجامعة سكوتو في نيجيريا (١٩٧٧م)

وفاته

توفي عبد الله الطيب في التاسع عشر من يونيو عام ٢٠٠٣ إثر إصابته جلطة دماغية عام ٢٠٠٠م ، ولازم فراش المرض، ودخل في غيبوبةٍ لم يفق بعدها حتى توفّاه الله ، رحمه الله عليه رحمة واسعةً و طيّب ثراه .وبهذا ظل السودان شاهد على عصر رجُلاً سوداني امتدى عطاؤه ومساهماته في نشر اللغة العربية بين وطن العربي والأفريقي عبر الأجيال.

مجهودات أستاذ الدكتور عبد الله الطيب في نشر اللغة العربية.

كان لبروفيسور قدم راسخ في نشر وتعليم اللغة العربية في أفريقيا وخارجها، وكان لبروفيسور عبد الله الطيب جهود كبير في تطوير المعاهد السودانية ومساهماته الفاعلة في تأسيس العديد من الجامعات في السودان ونيجيريا، وتدريسه في عدد من جامعات بريطانيا والسودان والمغرب ونيجيريا والكويت، وعضويته في العديد من المجامع اللغوية العربية، إضافة إلى رئاسته لمجمع اللغة العربية في السودان ومساهماته الأكاديمية في مختلف أنحاء العالم العربي وإفريقيا.وهو قامة سامقة من قامات اللغة العربية قلما تتكرر، فلم يكن العلامة عبد الطيب مجرد شاعر أو أديب، وإنما كان موسوعة ناطقة في اللغة العربية استفاد من مؤلفاته وبحوثه جمع غفير من الأدباء والباحثين اللغويين في شتى أنحاء العالم العربي وخارجه.(Harun, 2021)

وتولى تدريس اللغة العربية منذ أن بدأ العمل في مجال التعليم بحيث كان محاضراً في معهد دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا في جامعة لندن وكان أول أستاذ سوداني في لندن آنذاك، و أستاذاً في قسم اللغة العربية في جامعة الخرطوم.

مساهمات عبد الله الطيب نحوى اللغة العربية في السودان

أشرف العلامة عبد الله الطيب على وضع منهج اللغة العربية للمدارس الوسطى وألف بعض الكتب للمطالعة، ثم أشرف على مراجعة مناهج المدارس الأولية وألف أيضا لهم الكتب.

وفي سنة ١٩٥٢م وضع تقرير عن تعليم العربية في جنوب السودان، وأقام لهم منهجا بمعهد التربية وسار العمل فيه من بعد على ضوء تقريره. ويقول العلامة عبد الله الطيب:" كان من أول همي حينما كلفت الإشراف على كرسي اللغة العربية بجامعة الخرطوم سنة ١٩٥٦م أن أنشئ قسما خاصا باعليم الجنوبيين من قطرنا يمكنهم من نيل الإجازة الجامعية فيها ثم التخصص من بعد "(Al-Tayeb, 2017) فكلف بكتابة تقرير عن تعليم العربية للجنوبيين، وقد زار الجنوب من أجل هذا التقرير وأطلع على بعض عمل التدريس في بعض مدارس الجنوبية، ثم كتب التقرير واقترح فيه أن يكون تعليم اللغة العربية على مراحل تكون أوائلها محلية الطابع بسيط المستوى، ويستمر أمر ذلك نحوا من خمسة عشرعاما، وفي المرحلة الأخيرة يجلس طالب الفصل النهائي في المدرسة الثانوية الجنوبية لنفس الامتحان الذي يجلس مواطنه في الشمال.

ثم اقترح البروفيسور أن توفد أعداد من معلمي المدارس الجنوبية ليدربو في بخت الرضا تدريبا يؤهلهم للنهوض بأمر العربية شيئا فشيئا في إقليم. وقد لقي التقرير قبولا من المشؤوليين وبدأ بفوج صغير من المعلمين الجنوبيين للتدريب في بخت الرضا عام ١٩٥٢م.

ونجح عبد الله الطيب في إنشاء قسم خاص لتعليم الجنوبيين اللعربية وتمكينهم من نيل إجازة جامعية بجامعة الخرطوم، بعد عن وضع لها منهجا ينظر في جملته نظرا شديدا ألى المنهج المتبع في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية بلندن وكان مما أدى إلى هذا النظر أولا ما كان من صلة قوية بين جامعة الخرطوم الناشئة وجامعة لندن، ذلك بأن جامعة الخرطوم

استقلت يوليو سنة ١٩٥٦م. والتحقوا طلبة من الجنوب بالقسم وبرز بعضهم في درس العربية تبريزا مشجعا وقدازداد الإقبال على القسم من بعد، وقصده طلبة من خارج السودان، جاؤوا من الأول الأمر من شمال نيجيريا ثم من جنوب نيجيريا ثم من الأقطار المجاورة كارتريا وآسيا وأمريكا ودعت الحاجة إلى وضع دروس محددة المدى للمنتسبين وإقامة صلات علمية من أجل هذا الغرض مع جامعات من نيجيريا وغيرها كما أضيف إلى المنهج القديم منهج الدراسة العالية ينتهي بامتحان كتابي منصوص فيه على تقديم أطروحة بالعربية جزء لا يتجزأ من الامتحان وممن جلس لهذا الامتحان.(Muhammad, 1999)

وطرح أيضا فكرة إنشاء معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها التابع لهيئة (ألسكو) الذي بمدينة الخرطوم، فوافقه آنذاك الدكتور محمد خير عثمان وزير التربية لجمهورية السودان، وهو خريجي بخت الرضا سنة ١٩٧٣م، وكون لجنة خماسية التي تولى رئاستها بنفسه وقامت بزيارة لبنان ومصر والسعودية وسوريا والعراق والكويت والإمارات وقطر لاطلاع المسؤوليين فكرة المعهد والتماس المعونة منهم. ووجد عبد الله الطيب قبولا وتشجيعا في ذلك وكان عضوا ومستشارا فيها.(Al-Tayeb, 2017)

ومن اسهاماته الأخرى أنشأ قسم الأبحاث السزدانية ١٩٦٣م، وقد صار هذا القسم من بعد كلية الدراسات الأفريقية والآسوية، كما أنشأ قسم اللغة الفرنسية ١٩٧١م وقسم التعريب والترجمة وقسم الآثار وقسم التربية الذي صار فيما بعد كلية التربية. (Abdullah, 1975)

مساهامات عبد الله الطيب نحوى اللغة العربية في المغرب ونيجيريا

عبد الله الطيب في المغرب

قد ابتعث خبيرا لتعريب المناهج بالجامعات والمعاهد المغربية سنة ١٩٨٦م وعمل أستاذا للأدب العربي بكلية الآداب والعلوم الإنستنية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس- المغرب ، وأستاذا بجامعة الدار البيضاء عام ١٩٧٨م، وكان له دور كبير في وعي الأمة المسلمة لما له من دروس ومحاضرات يلقيها في المسجد، كما شاهدت في يوتوب محاضرته القيمة بحضرة جلال الملك أمير المؤمنين الثاني المغربي وقد استقبله الحسن الثاني في قصره

عدة مرات لإلقاء محاضرات عن اللغة العربية وتاريخ العرب والإسلام وكان يتواضع له لغزارة علمه فيجلسه على كرسي جلوس فاخر ويجلس الحسن وحاشيته ومستشاريه في مواجهته ومن حوله فوق السجاد على الأرض.

وهو جالس على الأرض والعلامة عبد الله الطيب في الكرسي يلقي في مسامعهم من نور علمه ووقاره وكان يتحدث عن "أحسن الحديث" وهو القرآن الكريم. وكان عنوان المحاضرة"الدروس الحسنة" وبالفصحة العربية واضحة تقرع في مسامعك المعاني الجميلة مع جولة تاريخية عظيمة ويسرد أبيات من الشعر تأخذ بخيالك لاكتشاف جمال اللغة العربية وحلاوتها.(*Durus Mutasalsilah Fi Tafsir Al-Qur'an*, n.d.)

وقضى في المغرب تسعة سنين م غادر البلاد بعد أن نظمت له شعبة اللغة العربية بآدابها بكلية الآداب بجامعة فاس حفلا تكريميا له يوم السبت ٢٨ يونو ١٩٨٦م بمناسبة مغادرته المغرب،(Harun, 2021) وألقيت في هذا الحفل كلمات الوفود وقررت أن تجمع البحوث و تطبع في كتاب مستقل ،وهي بحوث أنجزها تلاميذه وأصدقائه وزملائه من المغرب(Muhammad, 2000)

عبد الله الطيب في نيجيريا

له تجربة كبيرة لتعليم اللغة العربية، وكان مستشارا لوضع منهج اللغة العربية بجامعة سكوتو في نيجيريا.ويحتل الدكتور عبد الله يرحمه الله مكانة مرموقة في الأوساط الثقافية والأكاديمية في الوطن العربي، وتشمل اهتماماته مختلف مجالات الفكر والأدب واللغة العربية.

وكان له كلمات ذهبية عن الأساليب المناهج التعليمية حيث يعلل ترك الحفظ في المدارس ويقول :"استبدل حفظ القرآن وجياد المتون من نصوص ذهبية من الأحاديث النبوية ونصوص من الشعر والنثر بنُتف يحضرها مدرس المستعجل لأجل أن يجتاز الطلاب الامتحان مما سبب إلى انخفاض في المستوى التعليم وجهل عظيم، وانتقد ترك نظام القديم بحيث يؤخر الطفل من دخوله المدرسة إلى سن السابع ليبتدأ بالقرآن ويحفظه.

المختتمة

وأخيرا تخرج نتيجة هذه الورقة بوجود أحد من العلماء الأجلاء الذين أسهموا وأفنوا حياتهم في خدمة اللغة العربية ونشرها في أوساط أفريقا وخارجها، وهو العلامة عبد الله الطيب واحد من العشرات الذين بذلوا جهدهم في تأسيس المعاهد والكليات ووقفوا بجانبها حتى اكتمل أهدافهم وغايتهم نحوى اللغة الغربية والدين الإسلامي.

وانتشرت اللغة العربية كلغة الخطابة وتعليم في الإقاليم وذلك بسبب الجهود التي بذلت مؤسسات تعليمية كجامعة الخرطوم ومعهد بخت الرضا في السودان في المطلع القرن العشرين وأيضا بسبب الجهود الذي بذلتها العلماء ورجال الدين الإسلامي في نيجيريا وغيرها، وقيام أيضا عدد من الجامعات الولائية وأقسام اللغة العربية في شمال نيجيريا.

توصي الباحثة الإخوة الباحثين بأن يستخرجو لنا أمثال هؤلاء الكوكبة في مجال التعليم العربي الإسلامي لما لهم جهود ومساهمات القيمة في تأسيس المعاهد والكليات والجامعات في أفريقيا وخارجها لأن كثير منهم هاجروا وتركوا بلادهم لخدمة اللغة العربية ونشرها في أفريقيا وآسيا وأوربا كما فعل البروفيسور عبد الله الطيب رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

المراجع

Abdullah, M. bin. (1975). *Abdullah al-Tayeb*. Jamiah Maghrib.

Al-Tayeb, A. (2017). Min Tajarub Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah fi Afrika. *Dirasah Afrikiyyah*, *57*(12), 15–16.

Badar, A. (1994). *Usul al-Bahtsi al-'Ilmi wa Manahijuhu*. al-Maktabah al-Akadimiyah.

Durus Mutasalsilah fi Tafsir al-Qur'an. (n.d.). Youtube. Retrieved April 23, 2021, from https://www.youtube.com/watch?v=jyUqYaRXCCs

Ghobari, T. A. (2011). *Al-Bahtsu An-Nau'iy Fit Tarbiyah Wa 'Ilmin Nafsi* (1st ed.). Al-Maktabah Al-Mujtama' Al-Arabiyah Linnasyri Wattauzi'.

Harun, H. K. (2021). *Balad fi Syasya*.

Muhammad. (1999). *al-Madkhol ila Manahiji al-Bahtsi al-'Ilmi* (pp. 1–247). دار النهضة العربية.

Muhammad. (2000). Abdullah al-Tayeb fi al-Sutur. *Al-Faishal*, *134*.

Shodiq, U. (2004). *Al-Mursyid li Fahmi Asy'ar al-'Arab wa Sina'atiha*. Dar al-'Ibad.

Umam, M. K. (2021). Arabic at the Landmark of al-Irsyad Educational Institution (Competence, Cultural Identity & Religious Attitude)/. *Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies*, *4*(1), 1–15. http://ejournal.kopertais4.or.id/madura/index.php/alirfani/article/view/4280